رسالة عاشوراء

للإمام العلامة الحافظ

محمد مرتضى بن محمد الزبيدي

المتوفى سنة ١٢٠٥

ترجمة الحافظ الزبيدي رحمه الله تعالى.

هو العلَّامة اللغويُّ الصوفيُّ الموسوعيُّ محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عبد الرَّزاق بن عبد الغفار بن تاج الدين مُرتَضى الزَّبيديُّ الحُسينيُّ[1].

وُلد في الهند في بلْجَرامَ سنة (١١٤٥ هـ)، ونشأ في اليمن في مدينة زَبيدَ وإليها نُسب ومنها تشرب علمه واستنار عقله، ورحل إلى الحجاز، وحطَّ عصا التَّسْيار بمصر إلى أن تُوفِّي بها.

تلقَّى العلوم على عد شيوخ ذكرهم في أثبَاته المتعددة، وإجازاته الكثيرة، ومن أشهرها أو أوْعبها، ألفية السند وهي نظم في ألف وخمسمائة بيت تقريبًا.

ثناء العلماء فيه:

١ - قال السَّيد عبد الرحمن بن سليمان -رحمه الله تعالى- في «النَّفَس اليماني» (ص٢٦٠): «إمام المسْنِدين خاتمة الحفَّاظ المحدِّثين المعتمَدِين الحرِيُّ بقول القائل:

كلٌّ يُقالُ لهُ ويُمْكنُ وَصْفُه ... ويُجابُ عنْ إبْريزِهِ ولجَيْنِه

إلا الذي لم يأْتِنَا بنظِيرِهِ ... دورُ الزَّمانِ ولا رآهُ بعَيْنِه

---

(١) مصادر ترجمته: عجائب الآثار (٢/ ١٠٣)، النفس اليماني للأهدل (ص٢٦٠) فهرس الفهارس (١/ ٥٢٦)، هدية العارفين (٢/ ٣٤٧)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٢٦)، مقدمة تاج العروس، الأعلام (٧/ ٧٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٨١)، وطبقات النَّسَّابين لبكر أبو زيد (١٨١)، تزيين الألفاظ (رقم ١٨) (ص٩٦).

٢- قال العلَّامةُ المؤرِّخ الجَبَرتي كما في تاريخه المسمى « تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (/ ١٠٥- ١١٤): «شيخنا علم الأعلام والسَّاحر اللَّاعب بالأفهام الذي جاب في اللغة والحديث كلَّ فجٍّ وخاض من العلم كلَّ لُجٍّ المذلَّل له سبل الكلام الشاهد له الورقُ والأقلام ذو المعرفة والمعروف وهو العَلم الموصوف العُمدة الفهَّامة والرُّحْلة النَّسابة الفقيه المحدِّث اللغويُّ النحويُّ الأصوليُّ الناظم الناثر ... وكان لطيف الذات حسن الصفات بشوشًا بسومًا وقورًا محتشمًا مستحضرًا للنوادرِ والمناسبات ذكيًّا لوْذَعيًّا فطنًا ألمَعيًّا روضُ فضله نضير وماله في سعة الحفظ نظير جعل الله مثواه قصور الجنان». اهـ

٣- قال السَّيد عبد الحيِّ الكَتَّانيُّ في «فهرس الفهارس» (١/ ٥٢٨): «هذا الرجل كان نادرة الدُّنيا في عصره ومصره، ولم يأت بعد الحافظ ابن حجر وتلاميذه أعظم منه اطلاعًا ولا أوسع رواية وتلمذًا ولا أعظم شهرة ولا أكثر منه علمًا بهذه الصناعة الحديثية وما إليها، كاتب أهل الأقطار البعيدة بفاس وتونس والشام والعراق واليمن ...».

٤- وذكره شيخنا العلَّامة الدكتور محمود سعيد ممدوح في «تزيين الألفاظ بتتميم ذيول تذكرة الحفاظ» (رقم ١٨) (ص٩٦)، وحلَّاه بالحافظ، بيد أنه تراجع عن وصفه بالحفظ وكتب في ذلك[1].

---

(١) قال في كلام له: «بيد أنَّ البَاحث لا ينبغي أن يجمُد على قول بل يبحث ويراجع وينظر ويقف ويفكر، وعليه أقرُّ أنني تساهلْتُ في ذكر بعض من لا يستحق الوصف بالحِفظ في جزء «تزيين الألفاظ».

فإذا وقفتَ عليه أخي الكريم فاستبعد منهم السادة العلماء الأجِلَّة من رقم ١٣ إلى

من مؤلفاته:

١- «تاج العروس في شرح القاموس» .

٢- «إتحافُ السَّادة المتقين بشرح إحياء العلوم».

٣- «أسانيد الكتب السِّتة» .

٤- «عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة»

٥- «ألفية السَّندِ وشرحها»، طبعت، وهي نظم يقارب من ١٥٠٠ بيت، والتي قال فيها :

وقلَّ أنْ ترَى كتابًا يُعتمَدْ إلَّا وَلِي فيهِ اتِّصَالٌ بالسَّنَدْ

أوْ عالمًا إلَّا وَلِي إليهِ وَسَائطٌ قَدْ تنْتهِي عليْهِ[1]

٦- «عِقْد الجُمان في بيان شُعب الإيمان».

٧- «الرَّوض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيَّار» .

رقم ١٨ وهم:

١- محمد بن يوسف الصالحيُّ، ٢- محمد بن طولون، ٣- علاء الدين البابليُّ ، ٤- عبد الله بن سالم البصريُّ، ٥- أبو العلاء العراقيُّ، ٦- محمد مرتضى الزَّبيديُّ؛ رحمهم الله تعالى، ونفع بعلومهم، وهم علماء أجلاء وفيهم من اشتغل بالحديث واعتنى به، ولكن لم يبلغ مبلغ الحفاظ من الاجتهاد والاستقلالية في نظري» اهـ.

(١) استدرك عليه كما في «المعجم المفيد واختصار الأسانيد» فقال (ص ٨٧): «ولم يذكر الزَّبيديُّ في هذه الألفية أحدًا من علماء أهل البيت عليهم السلام، مع أنه دخل تِهامةَ اليمن واستوطن زَبيدَ والمراوعة، وكان حريصًا على الأخذ والتحمل ولو مكاتبة، ولكنه زهد فيهم تأثُّرًا بالموروث العلمي....[ولتعلم أن أسانيد الزبيدي] خاصة بكتب أهل الستة، دون كتب ومرويات أهل البيت عليهم السلام ...».

٨- «عقد اللآلي المتناثرة في حفظ الأحاديث المتواترة» وغيرها.

وفاته :

توفِّي في القاهرة شهيدًا بمرض الطاعون في شهر شعبان سنة ١٢٠٥، ودُفن مع زوجته بجوار قبر السيدة رُقيَّة عليه سلام الله.

تنبيهان:

الأوَّل: لم أجد فيما توصلت إليه في من ترجم للسَّيد المرتضى الزَّبيديِّ - رحمه الله تعالى- ذكرًا في أنَّ له رسالة في يوم عاشوراء، غير أن هذه المخطوطة عثرتُ عليها بالمكتبة الأزهرية مع بيانات تشير إلى أنَّها له كما هو واضح في صورة المخطوطة .

الثاني: كتبَ أحد الوهابية رسالة في جامعة محمد بن سعود في نجد، بعنوان «منهج المرتضى الزَّبيديِّ في دراسة العقيدة في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة»، والرسالة كُتبت بنَفَس وهَّابي محترق، ومحاكمة العلماء لمنهج الجهلة من أصحاب الأقصاء الفكري، وممن هم دون الزَّبيديِّ علمًا ومعرفةً واطلاعًا، وقد جعَلَ كتب الوهابية فيْصلًا في الشريعة الإسلامية وعليهم تدور الأحكام، مع إدخال مسائل كثيرة ليست من مباحث العقيدة، وأساء جدًّا للإمام المرتضى الزَّبيديِّ ولغيره من الأئمة والعلماء، كعادة الوهابية التي نعرفها، وليس الموطن فيه سعة لمناقشتها وذكر الخلل الذي فيها، ولكن وجب التنبيه.

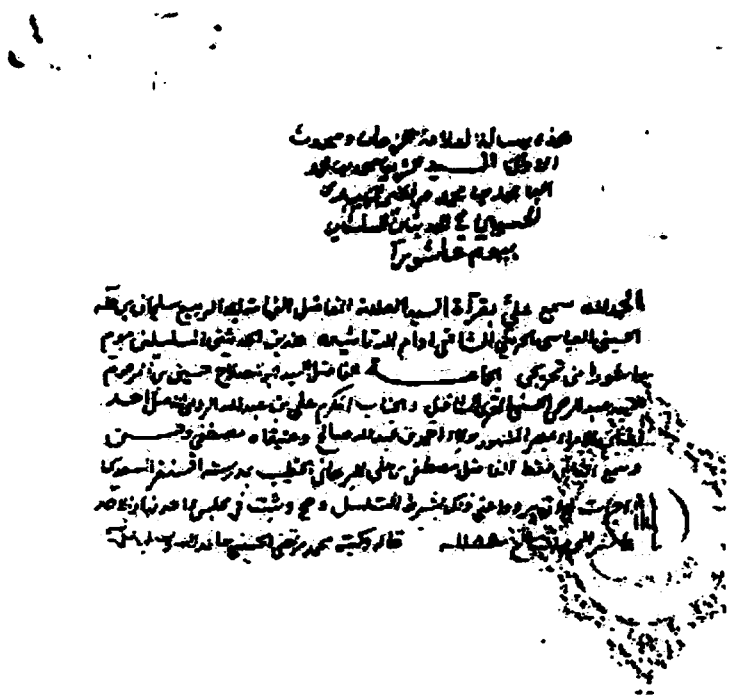

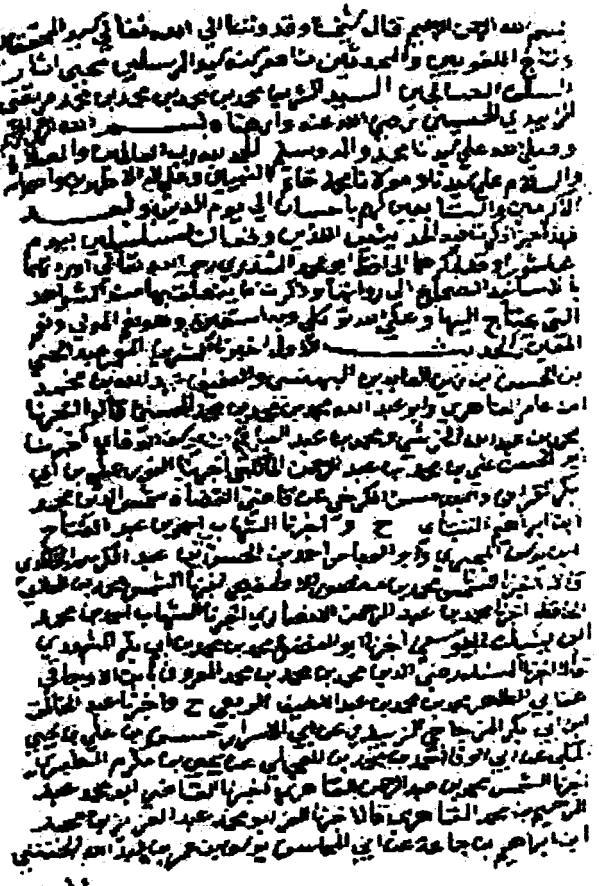

المكتبة الأزهرية الرقم العام : ٦٧٩٦٦ ، الرقم الخاص : ٤٥٩٦

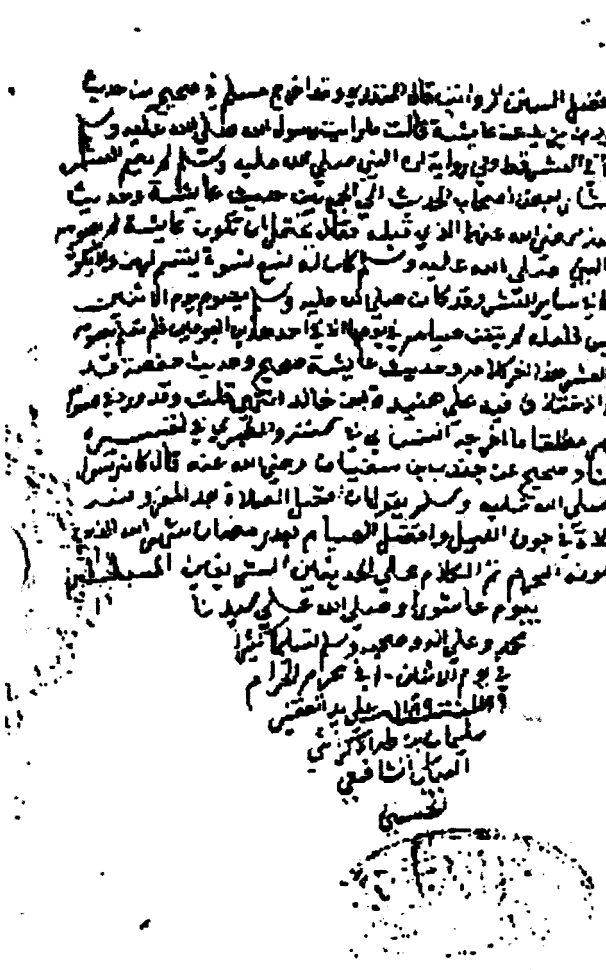

الصفحة الأخيرة من المخطوط

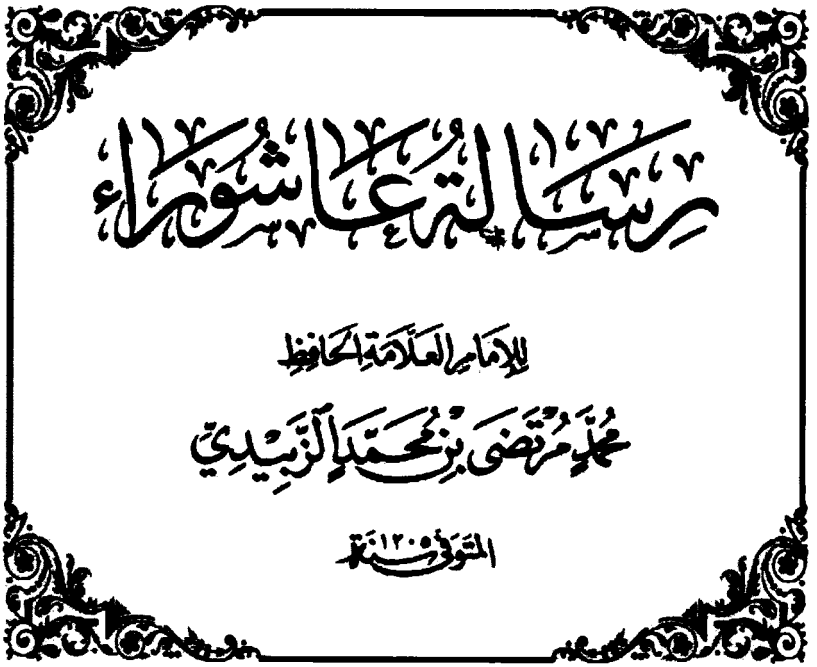

هذه رسالة لعَلَّامةِ الزَّمانِ ومحدِّثِ الأوَان

السَّيدِ الشريف محمدِ بن محمدِ بن محمدِ بن محمد مرتضى الزَّبيديِّ

الحسينيِّ

في الحديثين المسلسلين بيوم عاشوراء.

[بسم الله الرحمن الرحيم]

الحمد لله؛ سمعَ عليَّ بقراءة السَّيد العلَّامة الفَاضل الفهَّامة أبي الربيع سليمان بن طه الحسينيِّ العباسيِّ الحريثيِّ الشَّافعيِّ -أدام الله تأييده- هذين الحديثين المسلسلين بيوم عاشوراء من تخريجي الجماعة: الفَاضل السَّيد أبو الصلاح حسين ابن المرحوم السيد عبد الرحمن الحسنيُّ المقريُّ الشاذليُّ، والجنَاب المكرم علي بن عبد الله الروميُّ الأصل أحد أعيَان الأمراء بمصر المشهور بولاء أحمد بن عبد الله صالح، وعتيقَاه مصطفى وحسن.

وسمعَ الثاني فقط الفَاضل مصطفى بن عليٍّ البرهانيُّ الخطيب بمدرسة آقْسُنْقرَ السَّعديِّ.

وأجزتُ لهم أنْ يرْوُوا عني ذلك بشرط التسلسل، وصح وثبت في مجلس واحد نهار الأحد عاشر المحرم افتتاح سنة ١١٨٩.

قَالَه وكتبَه

محمَّد مُرْتَضى الحُسَينيُّ

حامدًا لله ومُصلِّيًا على نبيِّه ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخُنا وقدوتُنا إلى الله تعالى سيد المُحقِّقين وتَاج اللُّغويين والمحدِّثين ناصر سُنَّة سيد المرسلين محيي آثَار السَّلف الصَّالحين السَّيد الشريف محمد بن محمد بن محمد بن محمد مرتضى الزَّبيديُّ الحسينيُّ رضي الله عنه وأرضاه:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمَّد خاتم النَّبيين، وعلى آله الأطهرين وأصحابه الأكرمين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد؛ فهذا جزء ذكرتُ فيه الحديثين اللَّذيْن وقعَا لنَا مسلسلَيْنِ بيوم عاشوراء، وقد ذكرهما الحافظ أبو محمد المنذريُّ -رحمه الله تعالى- أوردتُهما بالأسانيد الصِّحاح إلى رواتِهما، وذكرتُ ما يتعلق بهما من الشواهد التي يُحتاج إليها وعلى الله توكلي وبه أستعين، وهو نعمَ المولَى ونعمَ المُعين.

الحديث الأول:

أخبرنا الشريف المُعمَّر عبد الحيِّ بن الحسن بن زين العابدين البَهْنَسيُّ، والعفيف عبد الله بن محمد بن عامر القاهريُّ، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الحسنيُّ، قالوا: أخبرنا محمد بن عبد الله الخرشيُّ، ومحمد بن عبد الباقي بن يوسف الوفَائيُّ، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرَّحمن المالكيُّ،

أخبرنا النور علي بن أبي بكر القَرَافيُّ، والبَدر حسن الكَرخيُّ، عن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم التَّنائيِّ.

(ح) وأخبرنا الشِّهاب أحمد بن عبد الفتاح ابن يوسف المجبريِّ، وأبو العباس أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الخالديُّ قالَا: أخبرنا الشمس محمد بن منصور الأطْفِيحيُّ، أخبرنا الشمس محمد بن العَلَائيِّ الحَافظ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأنصاريُّ، أخبرنا الشِّهاب أحمد بن محمد ابن يَشْبَكَ اليُوسُفيُّ، أخبرنا أبو الفضل محمد بن محمد بن أبي بكر المشْهديُّ، قالا: أخبرنا المُسْنِد رضيُّ الدِّين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الأوجَاقيِّ، عن أبي الطاهر محمد بن محمد بن عبد اللَّطيف الربْعيِّ.

(ح) وأخبرنا عبد الخالق بن أبي بكر المِزْجَاجيُّ الزَّبيديُّ، عن أبي الأسرار حسن بن عليٍّ بن يحيى المكيِّ، عن أبي الوفا أحمد بن محمد بن العجليِّ، عن يحيى بن مكرم الطبريُّ، أخبرنا الشمس محمد بن عبد الرحمن القاهريُّ، أخبرنا القاضي أبو محمد عبد الرحيم بن محمد القاهريُّ قال: أخبرنا العز أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة، عن أبي المحَاسن يوسف بن عمر بن عبد الله الختنيِّ، زاد الشمس القاهريُّ، وأخبرنا الحافظ أبو الفضل أحمد بن عليِّ بن محمد العسقلانيُّ.

(ح) وزاد أحمد اليوسفيُّ، أخبرنا أبو الجود محمد بن أحمد بن عيسى الغمريُّ، وأبو الفضل محمد بن محمد بن العماد البلْبِيسيُّ قالا: أخبرنا الفخر محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الأسيوطيُّ، زاد الثاني وكذا النور القرافيُّ، أخبرتنا أمُّ الفضل هَاجرُ ابنةُ محمد المقْدسيَّة قالت هي والحافظ العسقلانيُّ:

أخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن مُبَارك الغَزِّيُّ، أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن إسماعيل بن قريش المخزوميُّ، قال هو والختنيُّ: **أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القويِّ المُنْذِريُّ**، أخبرنا الشيخَان أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَدَ بقراءتي عليه بدمشق، وأبو محمد عبد الله بن أبي بكر بن أبي القاسم البغداديُّ في كتابه إليَّ من بغداد واللفظ له قالا: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد البَاقي الأنصاريُّ قراءة عليه ونحن نسمع، أخبرنا أبو محمد الحسن بن عليٍّ الجوهريُّ قراءةً عليه وأنا أسمع، أنا أبو الحسن عليُّ بن محمد بن أحمد بن كيْسَانَ قراءة عليه، أخبرني يوسف يعني ابن يعقوب القاضي ثنا أبو الرَّبيع ثنا حمَّاد بن زيد، ثنا غَيْلانُ بن جرير، عن عبد الله بن معبدٍ الزِّمَّانيِّ، عن أبي قتادةَ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**صِيامُ يومِ عاشُوراءَ إنِّي أحتَسِبُ على الله عزَّ وجَلَّ أنْ يُكفِّرَ السَّنَةَ الَّتي قبْلَهُ**».

قال المُنْذريُّ: «هٰذا حديث صحيح انفرَدَ به مسلم، فرواه في صحيحه مطوَّلًا، عن أبي زكريا يحيى بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الرحمن النيسَابُوريِّ التَّميميِّ، وأبي رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثَّقفيِّ مولاهم البَلْخيِّ، كلاهما عن أبي إسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأزْديِّ البصريِّ الأزرق، عن غيْلَانَ بن جرير، عن عبد الله بن معبدٍ، وهو ممن انفرَدَ مسلم بإخراج حديثه، وأبو قتادة: هو الحَارث بن رِبْعيِّ بن تلْذمةَ[1] الأنْصَاريُّ

---

(١) ويقال بَلْدَمَة كما في المطبوع (ص ٣٨)، وقال المنذريُّ : «بَلْدمَةُ بفتح الباء الموحدة، وسكون اللام ، وفتح الدال المهملة، ويقال: بُلْدُمَة بالضم والأول أشهر، ويقال : بلذمة بالذال المعجمة المضْمومة»

السُّلميُّ المدنيُّ له صحبةٌ قال: فوقع لنا بدلًا عاليًا فكأني سمعته من أبي عبد الله الفراوي وكانت وفاته بنيسابورَ في شوال سنة ٥٣٠ هـ»[١].

قلتُ: ونَصَّ مسلمٌ في صحيحه أنَّ رسول الله ﷺ سُئل عن صيام يوم عاشوراء فقال: «يُكَفِّرُ السَّنةَ المَاضِيَةَ»[٢].

وأخرجه أبو داوود الطَّيالسيُّ في مسنده عن هشام، عن قتَادة، عن غَيْلانَ، وفيه: «إنِّي لأحْتَسِبُ على الله أنْ يُكفِّرَ السَّنةَ»، وقال في صوم يوم عرفة: «إنِّي لأحتَسِبُ على الله أنْ يُكفِّرَ السَّنةَ التي قَبْلَهَا والسَّنةَ الَّتِي بَعْدَها»[٣].

وأخرجه ابن ماجه في سُننِه عن قتَادةَ بن النُّعمان -رضي الله عنه- ولفظه: «صِيامُ يومِ عاشُوراءَ إنِّي لأحتَسِبُ عَلى الله أنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتي بَعْدَهُ»[٤].

وأخرجه الطَّبرانيُّ بسند حسن عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ -رضي الله عنه- رفعه: «مَنْ صَامَ يومَ عرَفةَ غفَرَ اللهُ لهُ سنَةً أمَامَهُ وسَنَةً خَلْفَهُ، ومَنْ صَامَ يوْمَ عَاشُوراءَ غُفِرَ لهُ سَنَةٌ»[٥].

ورواه البزَّارُ في مسنده من هذا الطريق[٦].

وأخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الصغير» عن ابن عباس رفعه: «مَنْ صَامَ يومَ عرَفَةَ كانَ لهُ كفَّارَةُ سَنَتَيْنِ، ومَنْ صَامَ يومًا فِي المُحَرَّم فَلهُ بِكُلِّ يوْمٍ ثَلَاثُونَ

((١) مجلس عاشوراء السابق.

(٢) صحيح مسلم (رقم ١١٦٢).

(٣) مسند أبي داود الطيالسيِّ (١/ ٥١٥).

(٤) سنن ابن ماجه (رقم ١٧٣٠) تحقيق شعيب.

(٥) أخرجه الطبرانيُّ في الكبير (١٩/ ٤).

(٦) لم أجدْه في مسند البزَّار، وذكره الحافظ الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٣/ ١٨٩).

يَوْمًا»[١].

وهو غريب وإسناده لا بأس به.

وفي البَاب عن ابن عمر، وزيد بن أرقم، وسهل بن سعد[٢].

وبالسَّنَدِ المَاضي إلى الحافظ المنذريِّ، أخبرنا ابن طَبَرْزَدَ، أنا أبو غالب أحمد بن الحسين بن أحمد، أخبرنا أبو عليٍّ الحسن بن محمد بن عبد الله ابن البَنَّا الفقيه الحنبليُّ، أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد الحافظ، أخبرنا محمد بن أحمد الصَّواف، نا محمد بن يحيى المَرْوَزِيُّ، ثنا عاصم بن عليٍّ، نا حمَّاد بن زيد بالسِّيَاق الماضي، فوقع لنا بدلًا عاليًا.

وبالسَّنَدِ الثاني إلى الحافظ أبي بكر ابن أبي الدُّنيا القرشيِّ، حدَّثنا نصر بن عليٍّ، ثنا سفيانُ بن عُيَينةَ، عن داود بن سابور، عن أبي زُرعةَ، عن أبي الخليل، عن ابن جُرَيْجٍ، عن أبي قَتَادة يَبلُغ به النَّبيَّ ﷺ قال: «**صيامُ يومِ عَرَفةَ يَعْدلُ السَّنةَ والتي تليهَا، وصيامُ يومِ عاشُوراءَ يَعْدلُ سَنَةً**»، تفسير ألفاظ هذا الحديث المتقدم قال الشَّهاب العجميُّ: «معنى أحتسب أرجو من فضله رجاءًا قويًّا، ومن ثَمَّ عدَّاه بعَلى المُشْعِرةِ على[٣] التفخيم مبالغةً في البِشَارة بجعل ذلك

---

(١) المعجم الصغير (٢/ ١٦٤).

(٢) انظر: هذه الطرق في رسالتَي السَّيد أحمد بن الصِّدِّيق الغُماريِّ، خصوصًا هدية الصُّغَراء.

(٣) أي: الدَّالة على، وهذا تضميم وهو إشراك لفظ معنى لفظ آخر، أو أن يدل بكلمة واحدة على معنين، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، أي: أماته وألبثه، انظر: مغني اللبيب (ص ٦٨٧) تحقيق مازن المبارك.

التَّكفير، وإلا فتعالى الله علوًّا كبيرًا عن أن يجب عليه شيء.

قال إمام الحرمين: «المكفِّرُ هو الصغائر»، قال القاضي عِيَاضٌ: «وهذا مذهب أهل السُّنة والجماعة، وأمَّا الكبائر فلا يُكفِّرُها إلا التوبة أو رحمة الله تعالى» انتهى[1].

وقولهم: وقع بدلًا، البدل: هو أن يقَعَ لك حديثٌ عن شيخٍ غير شيخ مسلم مثلًا بعدد أقل من عددك، إذا رويته بإسنادك عن مسلم مثلًا.

الحديث الثاني:

أخبرنا الشِّهاب أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الخالديُّ في محرَّم سنة ١١٧٩هـ ،أخبرنا أبو العزِّ محمد بن أحمد بن أحمد بن العجميُّ الشافعيُّ المُحدِّث، أخبرنا والدي، عن النور عليٍّ بن محمد بن عبد الرحمن المالكيِّ، عن النور عليٍّ بن أبي بكر القرافيِّ، عن أمِّ الفضل هاجرَ ابنة الشرف محمد بن محمد المقدسية، أخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن مبَارك الغَزِّيُّ، أخبرنا أبو الحسن عليٍّ بن إسماعيل بن قريش، أخبرنا الحَافظ أبو محمد عبد العظيم ابن عبد القويِّ المنذريُّ، أخبرنا الحافظ أبو الحسن عليُّ بن المفضل بن علي المقْدِسيُّ، بقراءتي عليه، أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفيُّ، أنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد الحنائيُّ بدمشق، أخبرنا أبو عليٍّ أحمد بن عبد الرحمن بن نصر التَّميميُّ، أخبرنا القاضي أبو بكر يوسف بن القَاسم الميَانَجِيُّ، حدَّثنَا أبو محمد شعيب بن أحمد بن أبي عمرو، أخبرنا سليمان بن توبة، عن أبي النضر، حدَّثنا الأشجعيُّ، عن عمرو ابن قيس الملائيِّ، عن الحرِّ بن الصَّيَّاحِ،

---

(١) شرح النوويِّ على صحيح مسلم (٣/ ١١٢).

عن هنيدة بن خالد الخُزاعيِّ، عن حفصةَ -رضي الله عنها- قالت: «**أربعٌ لم يكنِ النبيُّ ﷺ يدعُهُنَّ: صيامُ عاشُورَاءَ، والعشرُ، وثلاثةُ أيَّامٍ من كُلِّ شهرٍ، وركعَتَانِ قبلَ الغداةِ**».

قال المنذريُّ -بعد سِيَاقه لهذا الحديث-: «أخرَجَه الإمامُ أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة في مسندَيْهما، عن أبي النَّضرِ هاشم بن القاسم، وأخرَجَه النَّسائيُّ في سُننه عن أبي بكر بن أبي النضر، عن أبيه، وقد اختلف عن هُنيدة ابن خالد في إسناده فروي عنه عن حفصة كما أوردناه وروي عنه، عن امرأته عن بعض أزواج النبيِّ ﷺ ولم يسمِّها، ورُوي عنه، عن أمِّه، عن أمِّ سلمةَ قال: والأشجعيُّ هذا كوفيٌّ كنيتُه أبو إسحاق وليس هو الأشجعيَّ صاحبَ سفيان الثوريِّ فإن ذلك كنيته إسحاق [وليس بعد الأشحعي صاحب سفيان الثوريِّ فإن ذلك كنيته][1] أبو عبد الرَّحمن واسمه عبيد الله وقد وقَعَ في [منسوبًا][2] هذا الحديث عن أبي النضر، حدَّثنا أبو إسحاق الأشجعيُّ في كتاب النَّسائيِّ» انتهى.

قلتُ: وأخرَجَه الإمام أبو بكر بن أبي الدنيا في جزء البدء، عن خلف بن هشام، حدَّثنا أبو عَوانة، ثنَا الحرُّ بن الصَّباح، عن هنيدة بن خالد، عن امرأته، عن بعض أزواج النبيِّ ﷺ، وفيه زيادة بعد قوله: «**وثلاثةُ أيامٍ من كلِّ شهْرٍ، أوَّل إثْنينِ وخَميسٍ**».

وفي أمالي الحافظ أبي بكر الخطيب، أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد

---

(١) كذا في المخطوط والظاهر أنه تكرار من الناسخ، والله اعلم.

(٢) في الأصل (منسوباتي)، وما كتبناه أصح.

بن عبد الله بن مهدي، أخبرنا مخلد بن مخلد العطَّار بن فضل بن سهل، ثنَا أبو النَّضر هاشم بن القاسم، ثنا أبو إسحاق الأشجعي، ثنا عمرو بن قيس الملائيُّ، عن الحرِّ بن الصَّباح، عن هُنيدة بن خالد، عن حفصةَ قالت: «**أربعٌ لا يدعُهنَّ النبيُّ ﷺ: صَوْمُ عاشُوراءَ، والعَشْرُ، وثلاثةُ أيَّامٍ منْ كلِّ شهْرٍ، وركْعَتا الغَدَاةِ**»[1].

قوله: «**والعَشْرُ**» أي: عشر ذي الحجة الأوَّل وهي في الحقيقة تسع. قوله: «**والثلاثةُ أيَّامٍ منْ كلِّ شَهْرٍ**» أي: من أوله أو وسطه أو آخره. قوله: «**وركْعتانِ قَبْلَ الغَدَاةِ**» هما ركعتَا الفجر، وهما أفضل السُّنن الرواتب.

قال المنذريُّ: «وقد أخرَجَ مسلمٌ في صحيحه من حديث الأسود بن يزيد، عن عائشة قالت: «**مَا رَأيْتُ رسُولَ الله ﷺ صَائمًا في العَشْرِ قطُّ**».

وفي رواية أنَّ النبيَّ ﷺ لم يصُمِ العشْرَ، وقد أشارَ بعضُ أصحاب الحديث إلى الجمع بين حديث عائشة وحديث حفصة -رضي الله عنهما- الذي قبله، فقال: يحتمل أنْ تكون عائشة لم [تعلم][2] بصومه، لأنَّ النبيَّ ﷺ كان له تسعُ نسوةٍ يَقْسِم لهنَّ ولا يكون عندها في سائر العشر.

وقد كان ﷺ يصُوم يومَ الإثنين والخميس فلعلَّه لم يتَّفق صيامه في يومها إلا في أحد هذين اليومين، فلم تعلم بصومه أيام العشر، هذا آخر كلامه.

وحديث عائشة صحيح، وحديث حفصة قد تقدَّم الاختلاف فيه على

---

(١) أربع مجالس للخطيب البغداديِّ (ص ٤٠، رقم ٣٦)

(٢) ليست في المخطوط، وأدرجت لتستقيم العبارة.

هنيدة بن خالد»[١] انتهى.

قلتُ: وقد ورَدَ في صومِ الشهرِ مطلقًا، ما أخرجَه النَّسَائيُّ في سننه والطبريُّ في تفسيره بإسنادٍ صحيحٍ عن جُنْدب بن سفيان -رضي الله عنه- قال: «كان رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ أفْضَلَ الصَّلاةِ بعدَ المفْرُوضَةِ الصَّلاةُ في جوْفِ اللَّيلِ، وأفْضلُ الصِّيامِ بعدَ رمضَانَ شهْرُ الله الذِي تدعُونَهُ المُحَرَّمَ**»[٢].

تمَّ الكلامُ على الحديثين الشريفين المسلسلين بيوم عاشوراء.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

في يوم الإثنين ١٠ في محرم الحرام سنة ١١٨٩ هـ على يد الفقير سليمان بن طه الأكراشيِّ العباسيِّ الشافعيِّ الحسنيِّ.

---

(١) (ص ٤٤).

(٢) قال الهيثميُّ في «المجمع» (٣/ ١٩١): «عزاه في الأطراف إلى النَّسائيِّ، ولم أجدْه في نسختي، وهو في الكبرى، رواه الطَّبرانيُّ في الكبير، ورجاله رجال الصحيح».